

قراءة تفسير أضواء البيان (060) - (النساء) 510 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - 00:00:03

ولا تقولوا على الله الا الحق هذا الغلو الذي نهوا عنه هو قول غير الحق وهو قول بعضهم ان عيسى ابن الله وقول بعضهم هو الله وقول بعضهم هو اله مع الله - 00:00:24

سبحانه وتعالى عن ذلك كله علوا كبيرا كما بينه قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقول لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:00:41

واشار هنا الى ابطال هذه المفتريات بقوله انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم. الاية وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله. الاية وقوله ما المسيح ابن مريم - 00:01:02

الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديقة كانا يأكلان الطعام وقوله قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا - 00:01:25

وقال بعض العلماء يدخل في الغلو وغير الحق المنهي عنه في هذه الاية ما قالوا من البهتان على مريم ايضا واعتمده القرطبي وعليه فيكون الغلو المنهي عنه شاملا للتفريط والافراط - 00:01:42

وقد قرر العلماء ان الحق واسطة بين التفريط والافراط وهو معنى قول مطرف ابن عبد الله الحسنة بين سيئتين وبه تعلم ان من جانب التفريط والافراط فقد اهتدى. ولقد اجاد من قال - 00:02:02

ولا تغلوا في شيء من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى يقول عبد الله ورسوله - 00:02:20

قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه ليست لفظة من في هذه الاية للتبعيض كما يزعمه النصارى افتراء على الله ولكن من هنا لابتداء الغاية. يعني ان مبدء ذلك الروح الذي ولد به عيسى حيا من الله تعالى - 00:02:39

لانه هو الذي احياه به ويدل على ان من هنا لابتداء الغاية قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه اي كائنا مبدء ذلك كله منه جل وعلا - 00:03:00

ويدل لما ذكرنا ما روي عن ابي بن كعب انه قال خلق الله ارواح بني ادم لما اخذ عليهم الميثاق ثم ردها الى صلب ادم وامسك عنده رح عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:03:16

فلما اراد خلقه ارسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام وهذه الاضافة للتفضيل. لان جميع الارواح من خلقه جل وعلا بقوله وطهر بيتي للطائفين. وقولي ناقة الله الاية - 00:03:32

وقيل قد يسمى من تظهر منه الاشياء العجيبة روحا. ويضاف الى الله. فيقال هذا روح من الله اي من خلقه وكان عيسى يبرئ الاكاهم والابرص ويحيي الموتى باذن الله استحق هذا الاسم - 00:03:52

وقيل سمي روحا بسبب نفخة جبريل عليه السلام المذكورة في سورة الانبياء والتحريم والعرب تسمي النفخ روحا لانه ريح تخرج من

الروح ومنه قول ذي الرمة فقلت له ارفعها اليك واحيها - [00:04:09](#)

بروحك واقتته لها قدرا وعلى هذا القول فقله وروح معطوف على الضمير العائد الى الله. الذي هو فاعل القاها قاله القرطبي والله تعالى اعلم وقال بعض العلماء وروح منه اي رحمة منه - [00:04:28](#)

وكان عيسى رحمة من الله لمن اتبعه قيل ومنه وايدهم بروح منه اي برحمة منه حكاه القرطبي ايضا وقيل رح منه اي برهان منه وكان عيسى برهانا وحجة على قومه - [00:04:48](#)

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا المراد بهذا النور المبين القرآن العظيم لانه يزيل ظلمات الجهل والشك كما يزيل النور الحسي ظلمة الليل وقد اوضح تعالى ذلك بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - [00:05:05](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا الاية وقوله واتبعوا النور الذي انزل معه ونحو ذلك من الايات قوله تعالى فان كانت اثنتين فلهما الثلثان مما ترك - [00:05:29](#)

الاية صرح بهذه الاية الكريمة لان الاختين ترثان الثلثين والمراد بهما الاختان لغير ام بان تكونا شقيقتين او لاب باجماع العلماء ولم يبين هنا ميراث من الاخوات فصاعدا ولكنه اشار بموضع اخر - [00:05:49](#)

الى ان الاخوات لا يزدن على الثلثين ولو بلغ عددهن ما بلغ وهو قوله تعالى في البنات فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ومعلوم ان البنات امس رحما واقوى سببا في الميراث من الاخوات - [00:06:13](#)

واذا كن لا يزدن على الثلثين ولو كثرن وكذلك الاخوات من باب الاولى واكثر علماء الاصول على ان فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة الذي المسكوت به اولى بالحكم من المنطوق - [00:06:35](#)

من قبيل دلالة اللفظ لا من قبيل القياس خلافا للشافعي وقوم وكذلك المساوي على التحقيق وقوله تعالى فلا تقل لهما اف يفهم منه من باب اولى حرمة ضربهما وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية - [00:06:51](#)

يفهم منه من باب اولى ان من عمل مثقال جبل يراه من خير وشر وقوله واشهدوا ذوي عدل منكم يفهم منه من باب اولى قبول شهادة الثلاثة والاربعة مثلا من الحدود - [00:07:14](#)

ونهي صلى الله عليه وسلم عن التضحية بالعوراء يفهم منه من باب اولى النهي عن التضحية بالعمياء وكذلك في المساوي وتحريم اكل مال اليتيم يفهم منه بالمساواة منع احراقه واغراقه - [00:07:31](#)

ونهي صلى الله عليه وسلم عن البول بالماء الراكد يفهم منه كذلك ايضا النهي عن البول في اناء وصبه فيه وقوله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركا له في عبد الحديث - [00:07:48](#)

منه كذلك ان الامة كذلك ولا نزاع في هذا عند جماهير العلماء وانما خالف فيه بعض الظاهرية ومعلوم ان خلاف في مثل هذا لا اثر له وبذلك تعلم انه تعالى لما صرح بان البنات وان كثرن ليس لهن غير الثلثين - [00:08:04](#)

علم ان الاخوات كذلك من باب اولى. والعلم عند الله تعالى قال المؤلف رحمه الله انتهى الجزء الاول من هذا الكتاب المبارك ويلييه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني واوله سورة المائدة - [00:08:24](#)

والى ذلك والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:40](#)